

المواقع الاعرابية لاسم (الجلالة) في (سورة نوح) وأثره في المعنى

إعداد: د. عبد الباقي محمد البرير يوسف - أستاذ مشارك - جامعة الملك فيصل - السعودية -
abdelbagi1968@gmail.com

المستخلص: اسْمُ (الجلالة) من الأسماء الجميلة التي تُشعر العبد بالأمان والطمأنينة والسكينة، فالله سبحانه هو ربُّ كلِّ شيءٍ وخالقُهُ، والقادرُ عليه، لا يَخْرُجُ شيءٌ عن رُبُوبِيَّتِهِ، وكلُّ مَنْ في السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ عَبْدٌ لَهُ في قَبْضَتِهِ، وَتَحْتَ قَهْرِهِ و المقصود باسم (الجلالة): الله ، الرب في هذا البحث و موقعه الإعرابي في سورة نوح .

إن المواقع الإعرابية لاسم الجلالة وأثرها في المعنى أتاحت للقارئ أن يتتبع النص القرآني بطريقة تجعله يفهم وجوها كثيرة، منها ما يتعلق بتنوع اللفظ ودلالته، ومنها ما يتعلق بتنوع حركات الإعراب، وهذه كلها تقود إلى نص معجز يعجز عن إتمام نظمه وإبداعه البشر. ومن هنا برزت الحاجة مُلِحَّةً لتتبع المواقع الإعرابية لاسم الجلالة وأثره في المعنى كدراسة في سورة نوح وذلك لبيان أثر هذه المواقع في تنويع أوجه الدلالة تبعاً للآيات القرآنية في عدة مواضع من سورة نوح ، فكانت الوجهة كتب معاني القرآن وإعرابه، وكتب التفسير وما استجد من دراسات في هذا الموضوع. تتبعت في هذه الدراسة الأوجه المختلفة من الإعراب لاسم الجلالة وأثر ذلك في المعنى، ثم توصلت إلى نتائج مهمة ذكرتها في ختام هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية:

المواقع الإعرابية ، اسم الجلالة ، اللهو الرب، أثر المعنى، النص القرآني ، نوح عليه السلام .

The meanings of the name of the majesty in" Surat Noah" and its impact in meaning

Abstract

The name (majesty) of the beautiful names that feel safe and safe and tranquility of the slave . God Almighty is the Lord of all things and Creator, capable of it, does not come out anything about his Lordliness, and everyone in the heavens and the earth a slave in his grip, Majesty. .God, the Lord in this research and its position in the narrative of Noa

The literary sites of the name of the majesty and its impact on the meaning allowed the reader to trace the Qur'anic text in a way that makes it understand many aspects, including the diversity of the word and its significance, including the diversity of expression movements, all leading to a miraculous text that fails to complete its systems and human creation. There is an urgent need to trace the geographical locations of the name of the majesty and the difference in meaning as a study in Surah Noah, in order to show the effect of these sites on diversifying the meanings according to the Qur'anic verses in several places of Surah Noh. The destination was the meanings of the Quran and its commentary. . In this study, I followed the different aspects of the expression of the name of the majesty and the impact of that in the concerned, and then reached the important results I mentioned at the conclusion of this study.

key words:

The name of the majesty, God and the Lord, the impact of the meaning, the Koranic text, Noah peace be upon him.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها من الدراسات المرتبطة بتفسير القرآن الكريم وفهم معانيه عن طريق الاحتجاج بالنحو، فالمواقع الإعرابية لاسم الجلالة في هذه السورة تستحق الدراسة مع بيان أثرها في المعنى .

أهداف الدراسة:

- 1/ حصر اسم الجلالة في هذه السورة وبيان موقعه الإعرابي وأثره في المعنى .
- 2/ التعمق في فهم أسرار القرآن الكريم لما يزخر به من لطائف نحوية .
- 3/ التعمق في فهم معاني القرآن عن طريق الإعراب.
- 4/ إثراء المكتبة العربية بدراسة علمية حول هذا الموضوع، ينتفع بها المسلمون والباحثون وطلبة العلم .

الدراسات السابقة: من الدراسات السابقة التي اطلعنا عليها في هذا المجال:

1-الموقع الإعرابي لاسم الجلالة و أثره في التركيب والدلالة -دفع الله حمد الله حسين - 2018/4 م .

2-حدود الدراسة :هي آيات سورة نوح وذلك حسب ما يتخللها من مواطن إعرابية لاسم الجلالة .

منهج الدراسة:المنهج المتبع هو المنهج الاستقرائي التحليلي .

- اعتماد كتاب إعراب القرآن للنحاس ليكون المرجع الأساسي في حصر الآيات والجمل القرآنية التي اختلف النحويون في تحديد مواقعها الإعرابية بالإضافة إلى كتب إعراب القرآن كمراجع مساعدة، وكتب التفسير .

محاور الدراسة: تضمنت هذه الدراسة المحاور التالية: المحور الأول: الموقع الإعرابي لاسم الجلالة والمحور الثاني: وقفة مع سورة نوح عليه السلام والمحور الثالث: دراسة تطبيقية لاسم الجلالة من حيث موقعه الإعرابي في سورة نوح وأثره في المعنى ثم الخاتمة وأهم المصادر والمراجع .

المحور الأول: الموقع الإعرابي لاسم الجلالة

1- مفهوم الإعراب عند النحويين لغة واصطلاحاً.

لغة: الإفصاح والتبيين والكشف ، يقال: أعرب فلان عما في نفسه أي أبان وأفصح ، والإعراب مصدر الفعل الرباعي أعرب ، كما في اللسان (1).

اصطلاحاً: هو تغيير يطرأ على أواخر الكلمة نطقاً وضبطاً حسب موقعها في الجملة ، والعوامل الداخلة عليها أو ما جيء به لبيان مقتضى العامل من حركة أو حرف أو سكون أو حذف أو تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً أو تقديراً (2) تغيير العلامة التي في آخر اللفظ بسبب تغيير العوامل الداخلة عليه ، وما يقتضي ذلك كل عامل (3). وهذه التعريفات متقاربة المعنى ، فجميعها يدور حول التغيير الذي يعتري الحرف الأخير في كل كلمة معربة.

- (1) لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، 1414 هـ ، مادة (أعرب).
- (2) حاشية الصبان على شرح الأشموني ، أبو العرفان محمد بن علي الصبان ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ط 1 ، الطبعة: الأولى 1417 هـ - 1997 م ، 73/1
- (3) النحو الوافي ، عباس حسن ، دار المعارف ، ط 15 ، 73/1.

عوامل الإعراب:

(أ) معنوية مثل: وقوع الكلمة مبتدأ أو فاعلاً أو حالاً.

(ب) لفظية ، مثل: ظن وأخواتها ، وكان وأخواتها ، وإن وأخواتها

(ج) والحروف ، مثل: لن ، لم ، إن ، في ، على . وأنواع الإعراب أربعة: الرفع والنصب والجر والجزم ، فالرفع والنصب يدخلان في الأسماء والأفعال ، والجر خاص بالأسماء ، والجزم خاص

بالأفعال لكل نوع علامات أصلية وفرعية: فالعلامات الأصلية هي: الضمة للرفع ، والفتحة للنصب ، والكسرة للجر ، والسكون للجزم ، والعلامات الفرعية هي: الألف في

المتنى ، والواو في جمع المذكر السالم والأسماء الستة ، وثبوت النون في الأفعال الخمسة للرفع ، والياء في المتنى وجمع المذكر السالم ، والألف في الأسماء الستة ، والكسرة في جمع المؤنث السالم ، وحذف النون في الأفعال الخمسة للنصب ، والياء في المتنى وجمع المذكر السالم والأسماء الستة ، والفتحة في الممنوع من الصرف للجر ، وحذف النون في الأفعال الخمسة وحذف حرف العلة للجزم

والإعراب قسمان:

(أ) الإعراب اللفظي ، وهو ظهور ما تقتضي العوامل على آخر الكلمة من رفع ونصب وجر وجزم.

(ب) الإعراب التقديري ، وهو ما لا يمكن ظهوره في النطق على أواخر الكلمات لمانع ، كأن يكون آخر الكلمة ألفا مقصورة ، مثل:

الفتى ، يسعى ، أو ياء مكسورا ما قبلها مثل كتابي(1).

(1) حاشية الصبان على الأشموني ، باب المعرب والمبنى 73/1

2- ما المقصود بالموقع الإعرابي لاسم الجلالة؟

أ- اسْمُ (الجلالة) من الأسماء الجميلة التي تُشعر العبد بالأمان والطمأنينة والسكينة.. فالله سبحانه هو ربُّ كلِّ شيءٍ وخالقُهُ، والقادرُ عليه، لا يَخْرُجُ شيءٌ عن رُبُوبِيَّتِهِ، وكلُّ مَنْ في السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ عَبْدٌ لَهُ في قَبْضَتِهِ، وَتَحْتَ قَهْرِهِ.. وهو الذي يُرَبِّي عَبْدَهُ، فَيُعْطِيهِ خَلْقَهُ، ثُمَّ يَهْدِيهِ إِلَى مَصَالِحِهِ، فلا خالق إلا هو، ولا مُدَبِّرَ لأمرِكَ سواه، ولا رازق لك إلا هو .

ب- ما المقصود باسم (الجلالة): الله ، الرب في هذا البحث .

ت- ما المقصود بالموقع الإعرابي لاسم الجلالة : إعراب اسم الجلالة في سورة نوح .

المحور الثاني:وقفه مع سورة نوح عليه السلام

في هذا المحور سأحاول التحدث عن مضمون سورة نوح -عليه السلام - لأهميتها.

مضمون السورة :تعالج السورة أصول العقيدة الإسلامية ، وقد تناولت تفصيلا قصة نبي الله نوح عليه السلام ، وفي السورة بيان لسنة الله تعالى في الأمم التي انحرفت عن دعوة الله وعقابه الشديد لهم في الآخرة .

- 1- ابتدأت بالحديث عن إرسال الله تعالى لنوح عليه السلام وتكليفه بتبليغ الدعوة و إنذار قومه من عذاب الله تعالى ، من قوله تعالى: " إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ ... " (1) إلى قوله تعالى : " .. إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ " (2) .
- 2- ذكرت بعد ذلك جهاد نوح عليه السلام وصبره في سبيل تبليغ الدعوة ، من قوله تعالى: " قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا " (3) إلى قوله تعالى : " ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا " (4)
- 3- ذكرت قومه بإنعام الله عليهم وعظيم فضائله ليجدوا في طاعة الله ، من قوله : " فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا " (5) إلى قوله تعالى: " وَمَكْرُؤًا كُبَرًا " (6) .
- 4- تحدثت عن تمادي قومه عليه وإهلاك الله تعالى لهم بالطوفان ، من قوله تعالى: " وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا ... " (7) إلى قوله تعالى: " .. فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا " (8) .

1- سورة نوح - آية 1

2- سورة نوح - آية 4

3- سورة نوح - آية 5

4- سورة نوح - آية 9

5- سورة نوح - آية 10

6- سورة نوح - آية 22

7- سورة نوح - آية 23

8- سورة نوح - آية 25

9- ختمت بدعاء نوح على قومه بالهلاك لأن قلوبهم لم تلين ولا انتفعوا بالتذكير ، من قوله تعالى: " وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا " (1) إلى قوله تعالى: "رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا " (2)

بعد هذه المقدمة عن مضمون السورة الكريمة والتي بدورها قد مهدت للمحاور القادمة وقد أحاطت للمتلقي الآيات التي تحتوي على الشواهد (اسم الجلالة) وسأتبع مواقع اسم الجلالة في ثنايا السورة إن شاء الله .

1- سورة نوح - آية 26

2- سورة نوح - آية 28

المحور الثالث: دراسة تطبيقية لاسم الجلالة و موقعه الإعرابي وأثره في المعنى.

سأبدأ هذا المحور بإعراب اسم الجلالة (الله والرب) وأثره في المعنى .

1- "أَنْ اَعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا" (*) (أَنْ اَعْبُدُوا اللَّهَ) يكون أن أيضا بمعنى (أي) ويكون بمعنى نذير بأن اعبدوا الله وصلتها اعبدوا واتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا عطف عليه و(اعبدوا الله) فعل وفاعل واسم الجلالة في محل نصب على المفعولية (1) وجملة (أَنْ اَعْبُدُوا اللَّهَ) لا محل لها من الإعراب وهي جملة مفسرة وقوله: (أَنْ اَعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا) يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نوح لقومه: (إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ) بأن اعبدوا الله، يقول: إني لكم نذير أنذركم، وأمركم بعبادة الله (وَاتَّقُوهُ) يقول: واتقوا عقابه بالإيمان به، والعمل بطاعته (وَأَطِيعُوا) يقول: وانتهوا إلى ما أمركم به، واقبلوا نصيحتي لكم.

وقد حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: (أَنْ اَعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا) قال: أرسل الله المرسلين بأن يُعْبَدَ اللهُ وحده، وأن تتقي محارمه، وأن يُطَاعَ أمره (2) مما تقدم يمكن الإشارة إلى أن اسم الجلالة في قوله (أَنْ اَعْبُدُوا اللَّهَ) يدور حوله المعنى العام ، فالعبادة لله ، والتقوى لله والطاعة لله ، فهي الأساس في حياة العبد والمخلوق وهي سنة منذ بدء الخلق فقد وجه الله رسله وأنبياه إلى عبادته في كل الظروف .

2- " يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ..إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ " (*) (غَفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ جزم لأنه جواب الأمر وَيُؤَخَّرُكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى عطف عليه إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا

يُوحَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ لم يجزم بلو الفعل المستقبل لمخالفتها حروف الشرط في أنها لا تردّ الماضي إلى المستقبل(3).وقوله تَعَالَى: "إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ .." أَي بَادَرُوا بِالطَّاعَةِ قَبْلَ حُلُولِ النِّقْمَةِ فَإِنَّهُ إِذَا أَمَرَ تَعَالَى بِكَ لَا يُرَدُّ وَلَا يَمَانَعُ (4)فاسم الجلالة مضاف إليه من حيث الإعراب فكان له أثر في المعنى

1- إعراب القرآن ، النَّحَّاس ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1 1421هـ ، ج5 ، ص26

2- تفسير الطبري ، الطبري ، دار هجر للطباعة والنشر ، ط1 ، 1422 هـ ، ج23 ، ص288

3- إعراب القرآن ، النَّحَّاس ، ج5/26

4- تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، تحقيق: محمد حسين شمس الدين ، بيروت ط1 1419هـ ، ج8 ، ص245

3- "قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا" (*) ، لماذا قَالَ رَبِّ ولم يقل الله؟ وهذا ما سنعرفه لاحقاً. "قَالَ رَبِّ...". ربّ منادى مضاف إلى ياء المتكلم المحذوفة وحذف حرف النداء وإن واسمها وجملة دعوت خبرها وقومي مفعول به وليلاً ونهاراً ظرفان متعلقان بدعوت والجملة مقول القول (1)

من جهة الاشتقاق :- الربوبية : مشتقة من اسم الله " الرب " - الألوهية : مشتقة من لفظ " الإله " و من جهة المتعلق :- الربوبية : متعلقة بالأمر الكونية كالخلق ، والإحياء ، والإماتة ، ونحوها- الألوهية : متعلقة بالأوامر والنواهي من الواجب ، والمحرم ، والمكروه و من جهة الإقرار :- الربوبية : أقر به المشركون- الألوهية : فقد رفضوه من جهة الدلالة :- الربوبية : مدلوله علمي- الألوهية : مدلوله عملي و من جهة الاستلزام والتضمن :- الربوبية : يستلزم توحيد الألوهية بمعنى أن توحيد الألوهية خارج عن مدلول توحيد الربوبية ، لكن لا يتحقق توحيد الربوبية إلا بتوحيد الألوهية- الألوهية : متضمن توحيد الربوبية ، بمعنى أن توحيد الربوبية جزء من معنى توحيد الألوهية . من جهة الدخول في الإسلام وعدمه :- الربوبية : لا يدخل من آمن به في الإسلام و الألوهية : يدخل من آمن به في الإسلام .

من جهة توحيد الله :- الربوبية : توحيد الله بأفعاله هو سبحانه كالخلق ونحوه

الألوهية : توحيدُ الله بأفعالِ العبادِ من الصلاةِ ، والزكاةِ ، والحجِّ ، والصيامِ ، والخشيةِ ، والرهبيةِ ، والخوفِ ، والمحبةِ ، والرجاءِ ونحو ذلك . ويُطلقُ على توحيدِ الألوهيةِ توحيدُ الإرادةِ والطلبِ (2)

1- إعراب القرآن الكريم وبيانه ، محيي الدين الدرويش ، اليمامة للنشر والتوزيع ، ط3 ،

1412هـ - ج ١٠ ، ص 223

2- المدخل لدراسة العقيدة الإسلامية على مذهب أهل السنة والجماعة ، إبراهيم محمد البريكان ، دار ابن القيم ، ط 1 ، 1423هـ ، ص 101-113

4- "فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا" (*) (فَقُلْتُ) الفاء حرف استئناف وماض وفاعله والجملة مستأنفة لا محل لها (اسْتَغْفِرُوا) أمر مبني على حذف النون والواو فاعله (رَبَّكُمْ) مفعول به والجملة مقول القول (إِنَّهُ) إن اسمها (كَانَ) ماض ناقص واسمها مستتر (غَفَّارًا) خبر كان والجملة الفعلية خبر إن والجملة الاسمية تعليل لا محل لها (1) قَالَ مُقَاتِلٌ: إِنَّ قَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوهُ زَمَانًا طَوِيلًا حَبَسَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْمَطَرَ، وَأَعَقَمَ أَرْحَامَ نِسَائِهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَرَجَعُوا فِيهِ إِلَى نُوحٍ، فَقَالَ نُوحٌ: اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ مِنَ الشُّرْكِ حَتَّى يَفْتَحَ عَلَيْكُمْ أَبْوَابَ نِعَمِهِ (2)

4- "مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا" ما اسم استفهام في محل رفع مبتدأ ولكم خبر ولا نافية وترجون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل وجملة لا ترجون حال من الكاف في لكم والله حال لأن اللام للتبيين ولو تأخرت لكانت صفة للوقار. وعبارة أبي حيان: «وقيل ما لكم لا تجعلون رجاءكم لله وتلقاهه وقارا ويكون على هذا منهم كأنه يقول تودة منكم وتمكنا في النظر لأن الفكر مظنة الخفة والطيش وركوب الرأس» وقال قطرب: هذه لغة حجازية، وهذيل وخراعة ومضر يقولون: لم أرج لم أبال وعبارة أبي السعود: «ما لكم لا ترجون لله وقارا إنكار لأن يكون لهم سبب ما في عدم رجائهم لله تعالى وقارا على أن الرجاء بمعنى الاعتقاد ولا ترجون حال من ضمير المخاطبين والعامل فيها معنى الاستقرار في لكم والله متعلقان بمضمر وقع حالا من وقارا ولو تأخر لكان صفة له أي أي سبب حصل لكم حال كونكم

غير معتقدين لله تعالى عظمة موجبة لتعظيمه بالإيمان به والطاعة له وقد خلقكم أطوارا أي والحال أنكم على حال منافية لما أنتم عليه بالكلية وهي أنكم تعلمون أنه تعالى خلقكم تارة عناصر ثم أغذية ثم أخلاطا ثم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ولحوما ثم أنشأكم خلقا آخر فإن التقصير في توقيف من هذه شئونه في القدرة القاهرة والإحسان التام مع العلم بها مما لا يكاد يصدر عن العاقل» (3)

(1) عراب القرآن الكريم ، أحمد عبيد الدعاس ، ودار الفارابي - دمشق ، ط1 ، 1425 هـ

ج3 ، ص 385

(2) التفسير الكبير ، للرازي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط3 - 1420 هـ ،

ص 651

(3) عراب القرآن وبيانه ، محيي الدين درويش ، دار اليمامة - دمشق - بيروت ، ط4 ،

ج10 ، ص226-230

6- "أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا" (*) (الهمزة) للاستفهام (كيف) اسم استفهام

في محلّ نصب حال (طباقا) حال منصوبة من سبع سموات (الواو) عاطفة في الموضعين

وجملة: «خلق الله ...» في محلّ نصب مفعول به لفعل الرؤية المعلق بالاستفهام كيف.(1)

ولفظ الجلالة إذا أعربت في الإعراب التفصيلي في محل رفع فاعل وعاملها الفعل الماضي

(خلق) وفي الحالتين نجد لها أثرا واضحا على المعنى وفي تفسير قوله تعالى: أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ

خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا أَي وَاحِدَةً فَوْقَ وَاحِدَةٍ وَهَلْ هَذَا يَتَلَقَى مِنْ جِهَةِ السَّمْعِ فَقَطْ؟ أَوْ هُوَ

مِنَ الْأُمُورِ الْمُدْرَكَةِ بِالْحِسِّ مِمَّا عُلِمَ مِنَ التَّسْيِيرِ وَالْكُسُوفَاتِ، فَإِنَّ الْكَوَاكِبَ السَّبْعَةَ السَّيَّارَةَ يَكْسِفُ

بَعْضُهَا بَعْضًا فَأَدْنَاهَا الْقَمَرُ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَهُوَ يَكْسِفُ مَا فَوْقَهُ، وَعُطَارِدُ فِي الثَّانِيَةِ، وَالزُّهْرَةُ

فِي الثَّالِثَةِ، وَالشَّمْسُ فِي الرَّابِعَةِ، وَالْمَرْيُخُ فِي الْخَامِسَةِ، وَالْمُشْتَرِي فِي السَّادِسَةِ.... (2)

7- وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا (*) (من الأرض) متعلق ب (أنبتكم) أي أنشأكم (نباتا) مفعول

مطلق نائب عن المصدر فهو ملاقيه في الاشتقاق وجملة: «أنبتكم ...» في محلّ رفع خبر

المبتدأ (الله) .وجملة: «يعيدكم ... » في محلّ رفع معطوفة على جملة أنبتكم.وجملة: «يخرجكم ... » في محلّ رفع معطوفة على جملة يعيدكم (الواو) عاطفة (لكم) متعلّق ب (جعل) و (اللام) للتعليل (تسلكوا) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام (منها) متعلّق ب (تسلكوا) بتضمينه معنى تتخذوا «2» ... (فجاجا) نعت ل (سبلا) - أو بدل منه-.والمصدر المؤوّل (أن تسلكوا) في محلّ جرّ باللام متعلّق ب (جعل) وجملة: «الله جعل ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة الله أنبتكم.وجملة: «جعل (الثالثة) ... » في محلّ رفع خبر المبتدأ (الله) .وجملة: «تسلكوا ... » لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن) المضمر .

نلمح في الآيتين السابقتين (وَاللّٰهُ اَنْبَتَكُمْ...) و(وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُمْ...) وقد ذكر فيهما لفظ اسم الجلالة وقد كان له دور بارز في المعنى .

(1)الجدول في إعراب القرآن الكريم ، محمود بن عبد الرحيم صافي ، دار الرشيد، دمشق ،

ط4، 1418 هـ ، ج29، ص101

(2)تفسير ابن كثير ، ابن كثير ، بيروت ، ط1 - 1419 هـ ، ج8، ص247

(3)الجدول في إعراب القرآن الكريم ، محمود بن عبد الرحيم صافي ، ج29، ص103

الصرف:بساطا: اسم لما يبسط في أرض الغرفة، وجاء في الآية على سبيل التشبيه.

البلاغة: الاستعارة التصريحية التبعية: في قوله تعالى «وَاللّٰهُ اَنْبَتَكُمْ مِنَ الْاَرْضِ نَبَاتًا» .

أي أنشأكم منها، فاستعير الإنبات للإنشاء، لكونه أدل على الحدوث والتكون من لأرض،

لكونه محسوسا. وقد تكرر إحساسه، وهم وإن لم ينكروا الحدوث جعلوا بإنكار البعث كمن

أنكره، ففي الكلام استعارة مصرحة تبعية(1)

8- " قَالَ نُوحٌ رَبِّ اِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاَتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَّوَلَدُهُ اِلَّا خَسَارًا " (ربّ) مرّ إعرابها

(عصوني) ماض مبنيّ على الضمّ المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، و (الواو)

فاعل، و (النون) للوقاية، و (الياء) مفعول به (الواو) عاطفة في الموضعين (إلّا) للحصر

(خسارا) مفعول به ثان منصوب و جملة: «قال نوح ... » لا محلّ لها استئنافية وجملة:

«النداء وجوابه ... » في محلّ نصب مقول القولوجملة: «إِنَّهُمْ عَصَوْنِي ... » لا محلّ لها جواب النداءوجملة: «عَصَوْنِي ... » في محلّ رفع خبر إنّ.وجملة: «اتَّبَعُوا ... » في محلّ رفع معطوفة على جملة عصونيوجملة: «لم يزدّه ماله ... » لا محلّ لها صلة الموصول (من) (2) قوله تعالى: "إِنَّهُمْ عَصَوْنِي ... "إن قلت: إنها تؤكد الجملة إذا كان المخاطب منكراً لها، أو ظهرت عليه ، والله أعلم بكل شيء، فلا يتم ذلك بالنسبة إليه؟ فالجواب: أن الإنكار قسمان: فهو بالمعنى المذكور مستحيل هنا.

والقسم الثاني: أن يكون ما تعاطاه المكلف منكراً غير الموافق عليه للشريعة، وهو المراد هنا لقوله (عَصَوْنِي) مع أن طاعة الرسول واجبة، والآية تسلية للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم من جهة عصيان قوم نوح نوحاً، وتخويف لقريش من جهة عقوبته قوم نوح على عصيانهم، والآية حجة لمن يقول: إن الأمر بالأمر بالشيء أمر بذلك الشيء؛ لأن نوحاً هو مبلغ عن الله تعالى، فهم إنما عصوا الله تعالى لمخالفتهم أمره لهم على لسان رسوله(3)

(1) المصدر السابق ، ص 103

(2) نفس المصدر ، ص 104

(3) تفسير ابن عرفة ، محمد بن محمد ابن عرفة ، المحقق: جلالاً لأسيوطي ، بيروت ، ط 1، 2008 م

، ج 4 ، ص 299

قوله تعالى: (مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ).

قال المفسرون: المراد به إسرافهم، فعلى ما قالوه تكون الآية دالة على عصيان الأشراف المتبوعين بالزوم لا بالمطابقة؛ إن جعلنا ضمير اتبعوا عائداً على ما عاد عليه ضمير فاعل عصوني، وإن جعلناه عائداً على بعضه (1)

9- "وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا " (دَيَّارًا) قال الزمخشري: من الأسماء المستعملة في النفي العام يقال ما بالدار ديار وديور كقيام وقيوم وهو فيعال من الدوار أو من الدار وأصله ديوار ففعل به ما فعل بأصل سيد وميت ولو كان فعلاً لكان دواراً» أما

إعراب : وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا) الواو عاطفة وقال نوح فعل ماض وفاعل ورب منادى محذوف منه حرف النداء وهو مضاف إلى ياء المتكلم المحذوفة ولا ناهية وتذر فعل مضارع مجزوم بلا وعلى الأرض متعلقان بتذر ومن الكافرين حال لأنه كان في الأصل صفة لديارا وديارا مفعول تذر (إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاغِرًا كَفَّارًا) إن واسمها والجملة تعليل لطلب نوح عليه السلام، فإن قيل كيف علم أن أولادهم (2) أما في التفسير (مَكْرًا كُبَّارًا) غاية في الكبر، بأنواع الأذى، وتسليط السفهاء عليه، أبلغ من الكُبَّار مخففاً، وهو من الكبير أبلغ (3) ومما تقدم في إعراب الآية الكريمة وعلاقتها بالمعنى وذلك من خلال تفسيرها يتضح أن اسم الجلالة في قوله تعالى " وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ... " (رَبِّ) قد كانت مكملة للمعنى وأضافت له وضوحا وبيانا في تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) وقوله: "وَمَكْرُوا مَكْرًا كُبَّارًا" قَالَ بَعْضُهُمْ: إنهم كانوا يمكرون ما يمكرون بألسنتهم؛ حيث كانوا يدعونهم إلى الكفر والصد عن سبيل الله، فكنى بالمكر عما قالوه بألسنتهم، فكان ذلك (مَكْرًا كُبَّارًا)، أي: قولا عظيما (4)

(1) المصدر السابق ، نفس الصفحة

(2) إعراب القرآن وبيانه ، محيي الدين درويش ، دار اليمامة ، دمشق ط4، 1415 هـ ،

ج10 ، ص231،233

(3) غاية الأمانى في تفسير الكلام الربانى ، الكوراني، الناشر: جامعة صاقريا ، تركيا ،

2007 م ، ص241

(4) تفسير الماتريدي ، الماتريدي ، المحقق: د. مجدي باسلوم ، بيروت، لبنان ، ط1 -

2005 م ، ج10 ، ص233

10- رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا (*)

رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ بفتح الياء لأنها ياء النفس لا يجوز كسرهما وهي نظيرة بِمُصْرِحِي وكذا قراءة من قرأ «ولوالدي» ومن قرأ «ولوالدي» جاز أن يسكن الياء وأن يفتحها. وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ عطف بإعادة الحرف وَالْمُؤْمِنَاتِ عطف بغير إعادة الحرف وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا

تَبَاراً قال الفراء : إلاً ضلالاً، وأولى منه قول مجاهد: إلاً هلاكاً، مشتق من التَّبر وتبرت الشيء وتبرته كسرتة (1) (رب اغفر لي ولوالدي) قرأ العامة بكسر اللام وفتح الدال على أنه تثنية والد، يريد أبويه وكانا مؤمنين. وقيل أراد آدم وحواء والأول أولى، وقال سعيد بن جبیر أراد بوالديه أباه وجده وقرئ ولولدي بكسر الدال على الأفراد وعلى التثنية يعني ابنه ساماً وحاماً، وقرئ ولوالدي بكسر الدال يعني أباه فيجوز أن يكون أراد أباه الأقرب الذي ولده، وخصه بالذكر لأنه أشرف من الأم، وأن يريد جميع من ولده من لدن آدم إلى من ولده ". (ولمن دخل بيتي) قال الضحاك والكلبي يعني مسجده ، وانتصاب (مؤمناً) على الحال أي لمن دخل بيتي متصفاً بصفة الإيمان فيخرج من دخله غير متصف بهذه الصفة كما مرته وولده الذي قال (ساوي إلى جبل يعصمني من الماء) ثم عمم الدعوة فقال: (وللمؤمنين والمؤمنات) أي واغفر لكل متصف بالإيمان من الذكور والإناث، ثم عاد إلى الدعاء على الكافرين فقال: (ولا تزد الظالمين إلا تباراً) مفعول ثان والاستثناء مفرغ أي لا تزد المتصفين بالظلم إلا هلاكاً وخسراناً ودماراً فأهلكوا وغرق معهم صبيانهم. وفي الحديث " يهلكون مهلكاً واحداً ويصدرون مصادر شتى " وعن الحسن أنه سئل عن ذلك فقال علم الله براءتهم فأهلكهم بغير عذاب، وقد يشمل دعاؤه هذا كل ظالم إلى يوم القيامة كما شمل دعاؤه للمؤمنين والمؤمنات كل مؤمن ومؤمنة إلى يوم القيامة (2) ختم نوح عليه السلام هذه السورة بدعاء " رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ ... " ينادي ربه أن يغفر له ولوالديه في ترتيب رباني بديع وقد كان لفظ الجلالة (رب) حاضراً من خلال الموقع الإعرابي في نهاية السورة وقد دارت حوله أحداث السورة من البداية وحتى النهاية وهذا ما أشرت له من قبل من خلال علاقة الإعراب بالمعنى .

(1) إعراب القرآن، للنحاس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421 هـ، ج5، ص30

(2) فتح البيان في مقاصد القرآن، للقنوجي، دار النشر، صيدا - بيروت، 1992 م، ج14

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم الذي أنزل كتابه القرآن المبين، على النبي الأمين ، محمد صلى الله عليه وسلم.

يُعد القرآن مصدرا من مصادر المعرفة وكنزا من كنوزها ، وفوق كل هذا فهو نور يهدينا إلى سواء السبيل، ويقودنا إلى الصراط المستقيم . وبفضل من الله وتوفيقه فقد أتممت هذا البحث الموسوم بـ(المواقع الاعرابية لاسم الجلالة في سورة نوح وأثره في المعنى) أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم.وقد توصلت في خاتمته إلى النتائج التالية:

- 1- إن سورة نوح مليئة بالأحكام والشواهد الإعرابية.
- 2- إن علم الإعراب وُضع لتميز المعاني المختلفة في العربية.
- 3- إن فهم القرآن الكريم ، يقتضي معرفة الإعراب، فلا بد أن يكون المفسر، أو من يهتم بالتفسير عالما باللغة العربية وبكل فنونها، وأولها النحو.
- 4- اختلاف المواقع الإعرابية لاسم الجلالة في سورة نوح قد أثر في المعنى.
- 5- لمحت بعد البحث في كتب إعراب القرآن الكريم أن هناك اختلاف بين مناهج الاعراب من حيث الاستفاضة والتوسط .

أهم التوصيات:

- 1- ادعواالباحثين و المهتمين بعلم تفسير القرآن الكريم إلى الإفادة من علم الإعراب
 - 2-اوصي الباحثين بإثراء جوانب أخرى يمكن أن تؤدي إلى فتح آفاق جديدة لإعراب اسم الجلالة في السور الأخرى .
 - 3- اوصي الكليات والجامعات وخاصة الشرعية بعرض وتعليم مادة النحو بطريقة سهلة ومبسطة تحبب هذه المادة للطلاب، والتركيز على الجانب التطبيقي بنسبة أكبر لتخرجه من القالب الجامد إلى الممارسة السهلة المفيدة.
 - 4- اوصي بدراسة المواقع الإعرابية لاسم الجلالة وخاصة في سورة نوح - عليه السلام - لأنها تنثري المعنى التفسيري مما يؤثر في المعنى .
- وختاماً الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

أهم المصادر والمراجع

- 1- إعراب القرآن الكريم ، أحمد عبيد الدعاس ، ودار الفارابي - دمشق ، ط1، 1425 هـ
- 2- إعراب القرآن الكريم وبيانه ، محيي الدين الدرويش ، اليمامة للنشر والتوزيع ، ط3 ، 1412 هـ
- 3- إعراب القرآن ، النَّحَّاس ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1 1421 هـ 2
- 4- تفسير ابن عرفة ، محمد بن محمد ابن عرفة ، المحقق: جلال الأسيوطي ، بيروت ، ط1، 2008 م
- 5- تفسير الطبري ، الطبري ، دار هجر للطباعة والنشر ، ط1، 1422 هـ
- 6- تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، تحقيق: محمد حسين شمس الدين ، بيروت ط1 1419 هـ
- 7- التفسير الكبير ، للرازي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط3 - 1420 هـ
- 8- تفسير الماتريدي ، للماتريدي ، تحقيق : مجدي باسلوم ، بيروت، لبنان ، ط1، 2005 م
- 9- الجدول في إعراب القرآن الكريم ، محمود بن عبد الرحيم صافي ، دار الرشيد، دمشق ، ط4، 1418 هـ
- 10- حاشية الصبان على الأشموني ، نشر عيسى البابي الحلبي ، ط1 ، القاهرة
- 11- غاية الأمان في تفسير الكلام الرياني ، للكوراني، الناشر: جامعة صاقريا ، تركيا ، 2007 م ، ص241
- 12- فتح البيان في مقاصد القرآن ، للقتوجي، دار التشر، صيدا - بيروت ، 1992 م
- 13- لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، 1414 هـ
- 14- المدخل لدراسة العقيدة الإسلامية على مذهب أهل السنة والجماعة ، إبراهيم محمد البريكان ، دار ابن القيم ، ط1 ، 1423 هـ
- 15- النحو الوافي ، عباس حسن ، دار المعارف ، ط2 ، 1963 م